+ آباؤنا القدّيسون

الشهداء طروفيموس وسباتيوس ودوريماذون

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع عشر من أيلول لتذكار القديسين الشهداء طروفيموس وسباتيوس ودوريماذون الذين منحهم الله نعمة الإيمان ليرفضوا ضلال الوثنيين ويعترفوا بالله وبابنه الوحيد يسوع المسيح.

لا نعرف الكثير عن حياة هؤلاء القديسين الثلاثة سوى قصة استشهادهم على عهد الملك بروبس في أواخر القرن الثالث. لقد جاء طروفيموس وسباتيوس إلى مدينة إنطاكية، والأرجح أن تكون إنطاكية السورية حيث يوجد معبد الإله أبولون في دفني المجاورة، وكانا مسنّين. وكان الوثنيون يحتفلون بعيد آلهتهم الوثنية، فحزنا من أجلهم كثيراً وصلّيا إلى الله لكي يرد هؤلاء الوثنيين عن ضلالهم: «اللّهم اعطِ هؤلاء البشر الضالين النعمة لكي يتركوا أصنامهم ويعرفوك أنك أنت هو الله الحق وابنك الوحيد وروحك القدوس». ولما لم يخضعا لأمر الوالي أتيكوس القائل بوجوب تقديم الذبيحة للإله أبولون في مناسبة تجديد الولاء لقيصر، وشى بهما بعض الوثنيين فألقي القبض عليهما وأُحضرا أمام الوالي. اعترف طروفيموس وسباتيوس بالمسيح أمام الوالي ورفضا كل إغراءاته. هدّدهما فلم يتراجعا عن إيمانهما، فأمر جنده أن يضربوهما ضرباً قاسياً، وطرحوهما في السجن.

أُحضر سباتيوس أمام الوالي مجدداً فاعترف جهاراً بالمسيح مما دفع المعذبين إلى تمزيق لحمه ونزع عظامه من مكانها وسلخ جلده. ثم أخذوا يدوسون على أحشائه حتى أسلم الروح. أما طروفيموس فألبسوه حذاء من حديد وأرسلوه مقيداً بالسلاسل الحديدية إلى ديونيسيوس حاكم فيرجيا المشهور بكرهه للمسيحيين. تفنّن الوالي في تعذيب طروفيموس إلا أن القديس لم يتراجع عن إيمانه بالرب. طرحه في السجن حيث تعرّف على شيخ جليل اسمه دوريماذون كان عضواً في مشيخة المدينة وهداه إلى المسيحية فصار دوريماذون يخدم طروفيموس في السجن ويضمد جراحاته. ولما علم الوالي بأمر دوريماذون أمر بإخضاعه هو أيضاً للعذابات، فلقي نصيبه من نزع الأسنان وتمزيق الوجه ولحم الجسد. أخيراً أمر الوالي برمي طروفيموس ودوريماذون إلى الوحوش الضارية فلم تمسّهما بأذى. غضب الوالي جداً وأمر بقطع رأسيهما، وهكذا فاز الشاهدان للمسيح بإكليل النصر الذي لا يذبل أبداً. فبشفاعة قدّيسيك الثلاثة اللّهم ارحمنا وخلّصنا آمين.